شعر

لعيني ديالى

محمد الرحبي

لعيني ديالى

محمد الرحبي

(ينبغي ان يكون الشعراء الحقيقيون صادقين)

الشاعر ولفريد أوين

لعيني ديالي

المؤلف: محمد الرحبي

(شاعر من سلطنة عمان)

الطبعة الأولى: 2013 (مسقط)

الناشر:



بيت الغشام للنشر والترجمة

مؤسسة: التكوين للخدمات التعليمية والتطوير

(سلطنة عُمان - مسقط)

للتواصل: هاتف: 99260386
ص.ب: 745 الرمز البريدي: 320
www.altakween.com

للتواصل مع المؤلف: rhbi5@hotmail.com

صورة الغلاف: شمسة الحارثية
تصميم الغلاف: طاهر الحراصي

رقم الايداع: 2012/206

الإهداء:

إلى غالياتي

أريج

ميمونة..

حضن الأم

أمي

أحنَّ إلى

حضنك

وآوي إليكِ

فأنت القصيد

فرحي

وسعدي

أحن اليكِ

لأني أشتاقُ

أشتاقُ

لعطفك

حنانك

للمسة يديك

فأنتِ رفيقي

وكل دروبي

أحن اليكِ

أمي

أمي

أناديك فهل

تسمعين

أشهد

لا رفيق بعدك

خذي

ما تشائين

مني

خذي

ما تشائين

عساني

أرد جميلك

ردي إليّ

حلم الطفولة

لإني أحب

الرجوع إليك

وقولي كلاماً

سلاماً

يذيب جليد

خِطايا

فقد أدمنت

عطرك / حبك

حتى الثمالة

أمي

أمي

أحن اليكِ .

مرافئ الغيوم

لي الشاطئ
الممتد
بين الغروب ولكِ
الغيوم حين
تعود الى
أول العشق
لا فرق
لا فرق
.....
بين زهور
تطل برعشتها
بنفحة عطر
على شامتيك
لك الغيوم
ولي الشاطئ الممتد
لا فرق
فحين تغيم

السماء علينا
يغيم الجمال
بثغر حنون
ويتساقط
الثلج والماء
بين رموش
تعبر
كالريح من
طول أهدابها
لا فرق
بين جمال يغيض
يفيض حنانا ودفئا
ويختال بين
حروف القوافي
لك الغيوم
ولي الشاطئ
الممتد
فعودي إليّ
كعطر
كعقد
كلوحة
عشق
يزيد البقاء.

لعيني ديالى

لعينيكِ

لا لعيني

ديالى

سلام

ديالى

سلام لعشق

تجدد

لعشق تورى

هنا يكبر الحب

هنا استشف

همس الغواني

ليلا

ليلا

نهارى

إليّ تعالي
سلام
سلام
ديالى
ويكبر عندي
عشق الطفولة
حب الطفولة
يكبر عندي
إذا ماعبرت
يوماً
يوماً
على باب داري
اليّ تعالي
سلامٌ
سلامٌ
ديالى .

هذا الكأس لي

لا...
هذا الكأس لي
ولك النصف
الأخير
على شرفة
البحر
وحين يغني
المغني
ويرقص
السامرون
وتأ تي الكأس
الأخيرة
هنا الليل
يبسط
ظلماته
كل حين

هنا السمر
المائلات
بشعرهن
على
نغمة الجاز
فأصحو
وتصحو الليالي
المنيرة
الليالي المثيرة.

حانات باريس

إلى الشاعر بودلير

لحانات

باريس

أو لشوارعها

كيف أخذتك

الذاكرة

لتقول

كلماتك

الخالدة

وتزرع

الورود

والأزهار

في كتابك

(أزهار الشر)

الذي حرصت

أن أقرأه

أياما وليالي

لأستخرج

بعض

المفردات

الغاضبة

التي

سحرت بها

محبيك.

مدينة صاخبة

تطل
كأسطورة
أزلية
باريس
المدينة
الصاخبة
(روسو)
(بود لير)
وآخرون
صخب المساء
على مقاهي
الشانزليزيه
صبايا ايطاليا
بشعرهن الطويل
ضباب الشوارع
وساحات قصر

فرساي

متحف اللوفر

وقوس النصر

عربات البائعين

في الأزقة

والحواري

هكذا عشت

الحلم وتخيلته

على عتبات

مجد أوروبا

تاركا خلفي

عبق الشرق

وسحره.

تلك العيون

تلك العيون
التي رمقتني
بطرفها
أهد تني نشوة
العمر
فأهلا بالعيون
وبالرموش
التي غمغمت
رقصت
لسنين طويلة
سيتألق الورد
هذا الصباح
على طرب
الفجر

فكوني لي

الضياء

إذا استوحشني

الليل

وكوني لي

الدليل .

بيروت

سلاما

لبيروت

ثم سلاما

سلاما

لفيروز

حين يصدح

صوتها

(الملائكي)

من شارع

الحمراء

إلى الشام

ومن الجنوب

إلى قانا

حيث مقبرة

الشهداء

سلاما

لبيروت

للمقاهي

وساحاتها

لصور

وشواطئها

سلاما

لصمودها

أولم يعد

للسلام

لهذا الحنين

مكان .

سمراء

ليس لي إلا
ابتسامتك
الهاربة
أيتها الحبيبةُ
والحب والسفرُ
ليس لي
إلا ابتسامتك
في هذا الليل
ياسمراءَ
الروح
والعشق
أيها السفرُ
الطويل/
الطويل
والجميل
فمن عينيك

يعبر الشوق

ومن شفاهك

المرهفة

يكبر البحر

وتغني الشواطئ

والبلابل

فوق أغصان

الدفلى

أرجئي

أرجئي

صدك لي

فليس لي

إلا صوتكِ

الهامس

ورموش عينيك

الناعستين

أيتها الحبيبة

والحب والسفر.

حين تحلِّق النوارس

على الشاطئ

وقبل الغروب

تحلق النوارس

تفترش الرمل

وتسترخي

يسترخي البحر

يغني يا ماله

وعند الغروب

يعود

تعود النوارس

على حافة البحر

وقبل الرحيل

وارقبها لعل

المساء يحرِّضها

ونجوم السماء

ولكن لاشيء

حولي مريب
فكل النساء
يعشقن لون
النوارس
حتى الأطفال
ونحن أيضا
حين تطير
تطير
وحين تغيب
وللبحر عشقٌ
خرافيٌ
يداعبه الموج
ليطلع
فينيق آخر
أونوارس
أخرى
قبل الرحيل
البعيد
البعيد القريب.

وحيدين أنا وأبي

إلى أبي/ مطرح 1970

اتذكرتلك

اللحظة فقط

وأنا أعبر

الطريق

بقايا من العمر

وملامح السنين

حين أرافق أبي

بين السوق

والبحر

كنا وحيدين

لارصيف

يحجز

الماء

عن الماء

والمقهى مشرع

للقادمين

والعابرين

كنا وحيدين

أنا وأبي

نستقبل البحر

بين النهار

والليل.

مساء العابرين

للعابرين

مساءٌ

وللوجوه

مساءٌ

وللبواخر الخافرةِ

على رصيف

البحر

مساءٌ

ولنا مساءٌ

حين نمزج المتعة

بأقدام العابرين

سلاما

لتلك الربوع

التي رزحت

سنوات

طفولتها

لشمس

الأصيل

التي

رحلت

لصخب

الشوارع

والناس

للحانات

المكتظة

للبحر

حين أدنو

بالقرب منه .

الجبل الأخضر وجبل شمس

يطلان كملاكين
ويتساقط الثلج
والماء
يتساقط العشبَ
على الطرقات
ودروب المدينة
حوارٌ يأتي
ويذهب
ومجد بسفح
الجبال
يختصر العمر
الأزمنة الغابرة
جبلان يتعانقان
ومطر يسيل
على الأرض
يخضب وجهيهما
على مطلع

الشمس

عند الغروب

وعند

رحيل القافلة

جبلان يتسامقان

يحتضنان القبيلة

رفيف النوارس

على المنحدرات

والقمم العالية

هنا وقف التاريخ

هنا بنى العمانيون

نهضتهم وعلومهم

(قلعتهم الزاهرة)*

سلاما لجبلين

يتعانقان

صباحا مساء

سلاما لروحيهما

الحاضرة.

---

* القلعة الزاهرة : قلعة نزوى بناها الإمام سلطان بن سيف اليعربي في عام 1668م وتقع في ولاية نزوى بمحافظة الداخلية . .

لكم هذا المساء

لكم هذا المساء
لكم كل الحقول
وضوء النهار
الطويل
أناديكم
للشوارع
ابتسامتها
ضحكتها
كلنا عابرون
في هذا السديم
النفق الطويل
لكم قمر واحد
أونصف قمر
أيها الأصدقاء
لهذه الليلة
ولهذا المساء.

مطرح

مطرح
لم تعودي
تلقين
التحية
كما كنتِ
للسفن
القادمة من
الشرق

ولم تحاوري
البحر
الذي سكن
ليلك/
ليلك
وغنى
لصواريك
ولشواطئك

أغنية الحنين

مطرح

لم تلق التحية

لقلعتك

لم تلق التحية

للسوق والناس

العابرين

سلام عليك

لزرقة البحر

لشواطئك

ولصواريك

السلام .

حنين لغرناطة

إلى ولادة بنت الخليفة المستكفي

لغرناطة تغني

النوارس

ويبتهج الورد

والياسمين

ويشرق وجه

الصباح

لشعر يردد

هنا المجد كان

هنا الخالدون

لولادة كل هذا

البكاء

اللحن

الشجي

لها كل

هذا الحب

الدفين

سلاما

سلاما

غرناطة

سلاما

لقصة حب

توارت هنا

لقيثارة

أصغى لها

العازفون

أصغى لها

المرهفون

لتنهض

غرناطة

كالبحر

كالموج

للطامعين

أحلماً كنتِ

لنا غرناطة

يأتي ويذهب

مع الراحلين

يأتي ويذهب

مع الفاتحين

لغرناطة كل

هذا البكاء

لها كل

هذا الحنين .

عمان .. نبض القوافي

بلادي من أين
ابدأ في كتابك
سرد من التاريخ
تشجيني أغانيه
عمان
عمان
أشدو بها
ملء فمي
نبض القوافي
تغريني معانيه
تحوطك الجبالُ
والشطآنُ
من كل جانبٍ
يحوطك التاريخ
من أعلى أقاصيهِ
وإذا سألت

المجد يوماً
يوما
يا بلادي
جاوبتك
الصواري
من أقصى
البحار
كم تواصلت
مع العالم
كم أنشدت
العلم والشعر
في كل قريةٍ
ووادٍ
اهنئي
يا بلادي
فلك المجدُ
خير هادي .

مقهى كولمبيانو

للمساء

وللقادمين

أرد السلام

وتأتي الوجوه

بثغر

جميل

هنا يجلس

العاشقون

كل مساء

صخب يعلو

ويخفت

وإبتسامات

توزع

وعيون تجهش

حد البكاء

هنا تجلس

الغانيات

صباح مساء

وعند الإشارة

تأتي

النادلات

ومن محياهن

يعلو السرور

تفضلوا هنا

مقهى كولمبيانو

لمن ينشد الحلم

ويعشق

وقت ألمساء .

عشق طفولي

للرمال

وجبال الشرقية

عشق طفولي

فأينما وليت

وجهي

أسمع هديل

الحمام

وهمس القرى

هناك مضيت

أمضى العاشقون

ليالي السمر

وجمال النساء

يخضب

الرمال

الخيام

على مطلع

الشمس

وقبل غروب

القمر

سلام لحسن

البداوة

وخمارهن

للرمال

النائمة على

ضفاف البحر.

موسيقى

على إتساع
الفراغ
اليومي
يشدني الحنين
إلى سماع
مقاطع
من موسيقى
الجاز
لعلها تعيد لي
ذكريات
الأمس
وألق الزمان
الباهي
الذي لم
يبق منه
إلا الصدى

ألق الزمان

وصخب

الحياة الأزلي

هكذا يرن

إلى أذني

حين يمارس

الفراغ

قتله اليومي .

ذاكرة المكان

بين حواريك

وشوارعك

تنفست طفولتي

دخان العربات

المارة

الناس

العائدون للتو

من بلدانهم

ومن قمم جبالك

عانقت ماضيك

هكذا كنت

تغرينني

بروحك المرحة

وبصباحك

الصاخب

ثلاثة وثلاثون

عاما مرت

بين الطفولة

والشباب

كنا نذرع

مسافة

الطريق

بين أزقتك

كمدينة نابضة .

نداء الشوارع

سلاما أيها
العابرون
سلاما أيها
المارون
ففي حضرة
الصمت
تنادي الشوارع
فهل من مجيب
ويكبر عندي
حب السؤال
وحلم الكبار
الكبار
عند الصباح وقبل
المغيب
يكبر عندي هذا
السؤال
سلاما

فللمطر في آخر
العمر وجهان
وجه للماء
وآخر للعشب
سلاما
فكل الدروب
تعشق
ليلى
وليلى تعيش
ليالي
الصخب
وقبلتها ستا
وعشرين قبلة
بعد الفراق
الطويل
الطويل
وبعد التعب
سلاما
هذا شهر فبراير
شهر الغضب.

صنعاء

إلى الشاعر عبدالعزيز المقالح

من لي غير
صنعاء إذا
طال بي
الشوقُ
يمن السعيدِ
وتاريخٌ
يحتسبُ
إذا شجى
ألسا مريٌ
نادته هنا الطربُ
مهد العروبةِ
ومأرب يشدو
وينتحبُ
إليكِ صنعاء
من الغبيراء

سلاما

أحمله

فكلاكما

للتاريخ

ينتسبُ .

هموم شرقية

من أين ابتدأ الكلام

والظلام يملأ الأفق

ولا أمل جديد

مدن يغطيها السهاد

سحب تمر وتعبر

سحب تمرمن بعيد

كل العيون

أصابها القذى

ونحن ماضون

من حتف

إلى حتف

جاء الفرنجة

يعبثون

وينهبون

وكأن أندلساً

توارت خلفهم

من مدخل

الحمراء جاءوا

هولاكو ومن معه

مرتزقة باعهم العبيد

من أين ابدأ ياترى

كل الجسور هدمت

والبحر يلطم خده

هل من مزيد

نفضوا أياديهم

لاشيء سوى

أصفار باليةٍ

(صفر على الشمال)

(صفر على اليمين)

عابرون

لاتاريخ يتبعهم

ولامن مريد .

ثورة الشباب والصبايا

إلى الشاعر أمل دنقل

(ادخلوها
بسلام آمنين)
وعلى مد البصر
ألمح النيل هيبة
الناظرين
قبلة الثائرين
لم أكن أملك كل
هذا الإرث
والتاريخ
يأسرني
فبين النيل
ومصر
بل بين الثورة
والثورة
حكايات قرأتها
وتاريخ من

الكفاح
لم أقرأه
مدن تستيقظ
مشاهد الفتها
تنتقيها
(قناة الجزيرة)
ربما حصريا
ثورة الشباب
والصبايا
ميدان التحرير
تقاطعات
الشوارع
والأزقة
وأحلام السائرين
أحلام العابرين
هكذا يأسرني
النيل إذن
تأسرني
القاهرة بليلها
وأقمارها
دموع أبنائها
الطامحين .

ملحمة الشرق

أيها الشرق
عم صباحا
أهديك وردا
عم صباحا
أهديك مجدا
كم تلاقت على
سمائك الأنوار
كم أنشدتك
الأشعار
لحنا شجيا
أيها الشرق
يا سليل العروبة
من عهد قحطان
وعدنان
قد عقدت عهدا
لم يقرأ
المستشرقون
عنك
ولكن قرؤوك

ظلما وجهلا
كم تلاقت
على أرضك
الحضارات
وجعلت
الصواري
تعبر البحار
نهارا وليلا
وليس للشرق
إلا مكان
بين غرناطة
والأندلس غربا
أيها الشرق
لك مني
حبا وشوقا
عش كريم
النفس مشرئب
الأعناق دوما
فلك المجد
شرقا وغربا .

تونس

الى الشاعرالشابي

((تونس الخضراء

جئتك عاشقا))

ومبايعا

لافرق في المدح

أوفي العشق

يا تونس الحلم

مدينة النور

والضياء

وموقظة النائمين

والمهمشين

وعطر الفقراء

فلتكبري اليوم

حبيبتي

لتكبري

ولتمضي

مسيرتك

بهمة الأحرار

الثائرين

الحالمين

يا تونس

الخضراء

يا ألق الزمان

والأيام

والدموع والبكاء

الدموع والبكاء

كم يحلو

النشيد على

ثرى رباك

الطاهر

ودماء الشهداء

بل كم يحلو

الغناء

يا تونس

الخضراء .

رحيل آخر جندي

بين البر
والبحر
تقف غزة
شاهدة
على رحيل
آخر جندي
من أديمها
تقف غزة
وهي تحمل على
امتداد بحرها
أشلاء من
دماء أبناءها
وأشلاء من
بقاياها
لا ضير غزة
لا ضير

حينما يبقى البرتقال
ويبقى العنب
في الجليل
وعكا
ويافا
وكل شبر في
فلسطين
يعانقنا كلما
رست أقدامنا
على طريق
مآذن
الأقصى
فلتنم
غزة اليوم
بهدوء
بعدما اغتسلت
بالدموع
عيناها.

خمار

ربما الصدفةُ
وليس غيرها
هي التي جمعت
بيننا ذاك
اللقاء
عينان يلفهما
خمارٌ
وجسدٌ مخضبٌ
بتوابل الشرق الذي
عندما شممته
إنصهر وتوزع
على مسارب
الطريق

كنت وحدي في
ذلك الطريق

عندما صادفتها

وأجهشت بالبكاء

ومضيت في طريقي

أقتفي خطاها

لكن اللقاء لم

يكن إلا حلماً

وقد أزف المساء.

ليلة

ليلة
هي لم تكن
إلا ليلة
حيث أباحت
عن أسرارها
ومزابلها
هذا المساء
ليلة
لم تزدد
إلا ظلمة
من أسراب
الطيور
وهي ترمي
حجارتها
الناس
يركضون

أطفالاً

ونساء

يركضون

وهي لم تكن

إلا ليلة.

خليج عمان

على امتداد

الشاطئ

يمد الصيادون

شباكهم

بينما البحر

يعزف

موسيقاه الأزلية

وسط أضواء

السفن

التي تمخر

بحر العرب

وخليج عمان

ربابنة وقراصنة

كلهم

متساوون في

حضرة البحر

بينما وعلى

مد البصر

ألمح وجوهاَ

غريبةَ

هجرت

بلدانها

لتستريح

على مياه

الخليج

المشمس

ورماله

هكذا يأتون إلينا

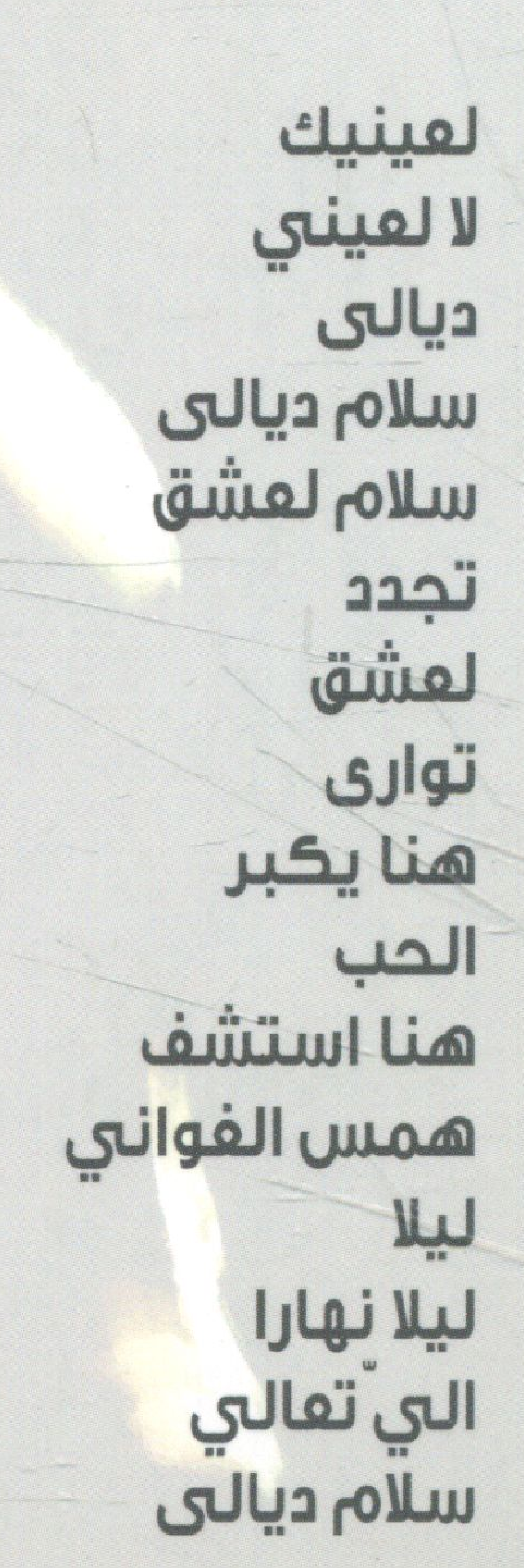
من بحار بعيدة

ليستمتعوا

بأيامهم الباقية

ومدخراتهم

الثمينة.



لعينيك

لا لعيني

ديالى

سلام ديالى

سلام لعشق

تجدد

لعشق

توارى

هنا يكبر

الحب

هنا استشف

همس الفواني

ليلا

ليلا نهارا

اليّ تعالي

سلام ديالى

ISBN 978-99969-55-00-6
9 789996 955006